تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة يعني من اصل واحد
وهو ادم ابو البشر عليه السلام وانما انث الوصف على لفظ النفس
وان كان المراد به الذكر فهو كما قال بعضهم ٥ ٥ ٥
ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذا الكمال
انما قال ولدته اخرى لكنانية الخليفة فهو خازن وذلك
ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام القى عليه النوم ثم خلق
من خلق حوى من ضلع من اضلاعه اليسرى وهو قصير فلما استيقظ راها جالسة عند راسه فقال لها انت قالت امرة
خلقت قالت خلقت لتسكن الى م قال اليها والفها لانها خلقت
منه واختلفوا في اي وقت خلقت حوى فقال كعب الاحبار
ووهب وابن اسحاق خلقت قبل دخول الجنة قال ابن مسعود
وابن عباس انما خلقت في الجنة بعد دخوله اياها وتشتهيها
يعني تشتهي ان تظهر من ادم وحوى رجالا كثيرا ونساء انما وصف
الرجال بالكثرة دون النساء لان الرجال اتم واكمل وهذا التنبيه
على ان اللايق بحال الرجال الظهور والانتشار وحال النساء
الاختفاء والخمول انتهى وروى عن عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش فتقول من وصلني
وصله الله ومن قطعني قطعه الله وعن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان يبسط عليه رزقه وينسا في اثره فليصل

رحمه قوله

رحمه قوله ينسا في اثره اي يؤخر في اجله حارر وعن جبير
بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
قاطع قال سفين في روايته يعني قاطع رحم وعن الحسن
قال ما سالك بالله فاعطه ومن سالك بالرحم فاعطه
ثم حارر قيل هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شئ من امر خلقه
فيبين بقوله ان الله كان عليكم رقيبا انه يعلم السر واخفى واذا
كان كذلك فهو جدير بان يخاف ويتقى عن عروة انه سال عايشة
عن قوله عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النسا الى قوله او ما ملكت ايمانكم قالت ان
اختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها
ويريد ان ينقص صداقها فنهوا عن نكاحها الا ان يقسطوا
في اكمال الصداق وامروا بالنكاح من سواهن قالت عايشة ٥
فاستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ٥
فانزل الله عز وجل ويستفتونك في النسا الى وترغبون ان
تنكحوهن فبين الله لهم في هذه الاية ان اليتيمة اذا كانت ذات
جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها في اكمال الصداق
واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا
غيرها من النسا قالوا فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان
ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى

Copyright © King Saud University